طرق تدريس الفقه الإسلامي
Methods of Teaching Islamic Fiqh

مروان القدومي
قسم الفقه والتشريع، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين
تاريخ التسليم: (٢٠/٩/١٩٩٩)، *تاريخ القبول*: (١١/١١/٢٠٠٠)

ملخص

يهدف هذا البحث الى الاطلاع على أهم طرق تدريس الفقه الاسلامي التي يمكن اتباعها في التعليم الجامعي من أجل النهوض بالدراسات الفقهية الى المستوى الذي يليق بها. فعلم الفقه يأتي في طليعة العلوم الاسلامية، وقد حض القرآن الكريم على طلبه قال تعالى: "فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون"[١].

ومثل هذا الفن العظيم انما يضطلع باحتماله والانشغال به فئة جليلة واعية من أولي البصائر والألباب.

وتهدف طرائق التعليم بصفة عامة الى تنظيم المواقف التعليمية بما يؤدي الى تنمية القدرة على التعلم، وتمكين المتعلمين من ممارسته اعتمادا على جهودهم الذاتية لتنمية شخصياتهم بجوانبها.

وتعد طريقة التدريس أكثر عناصر المنهاج بروزا لأنه يمكن توظيفها للارتقاء بتدريس الفقه في الجامعات ليصبح هذا العلم بالمستوى الذي يواجه التحديات التي ألمت بالأمة الاسلامية.

وتناولت هذه الدراسة خصائص الفقه الاسلامي وأهداف الدراسات الفقهية وأغراضها وضوابطها، وعالجت معايير اختيار مدرسي الفقه، والأسس التربوية لإنجاح تدريس الفقه الاسلامي.

وتعرض هذه الورقة أهم طرق التربية والتعليم قديمها وحديثها، وتوجه النقد للطرق التقليدية والحديثة وتبرز مثالبها وحسناتها.

وتركز على ابراز التصور الاسلامي لطريقة التدريس المناسبة للفقه الاسلامي، والخصائص المثلى لذلك.

وهذا الحرص لا يقفل الباب أمام بعض الأفكار المعاصرة، فالحكمة ضالة المؤمن، وهو أولى الناس بالبحث عنها والتقاطها أنى وجدها.

وخلص البحث إلى ابراز الاقتراحات والتوصيات التي من شأنها تحديد الثغرات التي تتعلق بتدريس علم الفقه الاسلامي، ومن ثم تصويب المسار، وكذا تشخيص أسباب ضعف الطلبة في التزود بهذا العلم وتوضيح وسائل العلاج الى غير ذلك من نتائج نعرض لها في اقتضاب واضح، وفي ايجاز مستبين. والله وحده المستعان وعليه الاعتماد والتكلان.

Abstract

This paper examined the most important methods used in the teaching of Islamic fiqh at the university level. The paper identified two types of methods: old and modern. It also prounded a criticism of both types of methods and highlighted their advantages and disadvantages. The study particularly highlighted the Islamic perception of these methods and the optimal characteristics of a fiqh instructor. The paper concluded with a number of suggestions and recommendations that may correct the course of university teaching of Islamic fiqh. The paper mainly calls for the need to diagnose the causes of students' weaknesses in this field and to find solutions to these causes.

تمهيد: فكرة عامة عن حقيقة علم الفقه الإسلامي

الفقه لغة: هو الفهم والعلم والفِطنة[٢]، ولقد استعمل القرآن الكريم كلمة الفقه في الفهم الدقيق، قال تعالى: "فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين"[٣]

ويقول سبحانه وتعالى على لسان نبيه موسى: "واحلل عقدة من لساني يَفقهوا قَولي"[٤] .

والمعنى ذاته ذكره الجرجاني بقوله: "الفقه في اللغة عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه"[٥].

أما كلمة الفقه في معناها الاصطلاحي: فإنها تطلق على أمرين:

الأول: معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بأعمال المكلفين وأقوالهم والمكتسبة من أدلتها التفصيلية: وهي نصوص من القرآن والسنة وما يتفرع عنهما من اجماع واجتهاد[٦].

والثاني: الأحكام الشرعية نفسها المستفادة من أدلتها التفصيلية[٧].

ولعل هذا المعنى هو الأقرب الى طبيعة المادة التي تدرس في الجامعات.

وعلى ذلك فإن علم الفقه في مفهومه التقليدي يعني المسائل المتعلقة بفروع الدين مثل العبادات والمعاملات، وهو يتناول عامة القضايا الشرعية من حيث أحكامها التفصيلية ما بين الوجوب أو الندب أو الإباحة أو التحريم أو الكراهة، وذلك في مختلف قضايا الحياة ومشكلاتها: الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من قضايا الحياة المتجددة، فلا جرم أن يكون الفقه الاسلامي بذلك أوسع أبواب المعرفة في علوم الإسلام، وأكبر الجوانب في نظام الاسلام لما يناط به من سعة النظر وامتداد الرأي وتنامي الأحكام التفصيلية في أمور الدين والدنيا عامة. فهو بذلك يعتبر أغنى العلوم الاسلامية قاطبة نظراً لاتساع مجاله وشمول دائرته من جهة ولاختلاف المذاهب حول كثير من مسائله من جهة أخرى، وقد صنفت فيه الكتب المتون ووضعت لها الشروح المختصرة والمطوّلة ثم الموسوعات والمدّونات.

ولاشك في أن كتب الفقه هذه تعد ذخيرة يفخر بها العقل الاسلامي. فهي تدل على دقة متناهية وتصور شامل للوقائع البعيدة والأهداف المحتملة مع تقديم الإجابة لكل سؤال. وفي نظري أن أمهات هذه الكتب تعد مراجع علمية تتميز بقدر كبير من الوثوق، فهي تحتوي على رصيد ضخم من الأحكام التي اجتهد الفقهاء في استخلاصها من النصوص الدينية الأصلية، وهذا الرصيد لا يضارعه بل لا يدانيه رصيد آخر في أي دين، من حيث دقته وشموله، ومن حيث الجهد المبذول فيه. وهو إن دل على شيء فإنما يدل على الحرية الفكرية المتاحة للمفكرين المسلمين، وعلى سعة العقل وحدة التفكير وقوة الاجتهاد لدى فقهاء المسلمين.

والفقه بعد هذا أخطر العلوم الاسلامية وأجلها، لأنه يوضح للمسلم نظام الحياة الذي يجب الالتزام به، ويوضح له المسلك الذي يتحتم عليه اتباعه سواء في ذلك مسلكه مع خالقه أو مع الناس أو مع المجتمعات[٨]. واذا كان علم الفقه بهذه الصورة، وتلك المنزلة الرفيعة العالية، فإنه يجب الارتقاء بتدريسه وبمدرّسه، كي يتناسب وتلك المكانة الرفيعة.

يقول الإمام محمد بن شهاب الرملي: "إن العلوم وإن كانت تتعاظم شرفا وتطلع في سماء كوكبها شرفا .. فلا مرية في أن الفقه واسطة عقدها، ورابطة حلها وعقدها، وخالصة الرائج

في نقدها. به يعرف الحلال والحرام، ويدين الخاص والعام، وتبين مصابيح الهدى من ظـلام الضلال وضلال الظلام. قطب الشريعة وأساسها، وقلب الحقيقة الـذي إذا صـلح صـلحت ورأسها"[٩]. ثم يمتدح الفقهاء والقائمين على الفقه، فيقول: "وأهله سراة الأرض الذين لولاهم لفسدت بسيادة جهالها وضلت أناسها"[١٠]. وإذا كان علم الفقه بهذه المنزلة الرفيعة العالية، فإنه يجب الارتقاء بتدريسه وبمدرسه، كي يتناسب وتلك المكانة الرفيعة.

خصائص الفقه الاسلامي

يمكن إيجاز أهم خصائص الفقه الاسلامي فيما يلي:

أولاً: ارتباطه بالعقيدة الاسلامية

فمن خصائص الفقه الاسلامي أنه مرتبط ارتباطا وثيقا بالإيمان بالله تعـالى، ومـشدود تماما الى أركان العقيدة الاسلامية، ولا سيما عقيدة الإيمان باليوم الآخر، وبهذا اكتسب الفقـه الاسلامي قداسة دينية، وكان له سلطان روحي[١١].

ثانياً: أصالة الفقه الاسلامي

إن لهذا الفقه أصولاً ثابتة وقواعد كلية ونصوصاً عامة قد أحاطت بما ينظم مسيرة الحياة الإنسانية، ويضمن لها الصلاح والاستقامة أفراداً وجماعات في شئون الدين وأمـور الـدنيا، وذلك هو ما استهدفته وقصدت اليه شرائع الله منذ بدء الرسالات وانتهائهما برسالة الاسـلام وشريعته الخاتمة.

ثالثاً: مرونة الفقه الاسلامي

إنَّ في أصول الفقه الاسلامي من المرونة والصلاحية ما يجعله قابلا للتطور ومواجهـة مطالب الحياة، وكل جديد في حياة الناس وأحوال الأمم المختلفة.

ووسيلة هذا التطور وملاحقة الواقعات في هذا الفقه هي الاجتهاد الصحيح القـائم علـى الإدراك العميق لأسرار الشريعة ومراميها.[١٢]

رابعاً: تحقيق مصالح الناس

التكاليف في الاسلام مرتبطة بالوسع والطاقة ورفع الحرج عن الأمة أفراداً وجماعــات، فالشريعة لا يراد بها الا تحقيق مصالح الناس والفقه الاسلامي يجري على أنه حيــث توجــد المصلحة(١٣) فثم شرع الله(١٤).

خامساً: تغير الفتوى بتغير الأزمنة والأمكنة والأحوال

إنَّ أحكام الشريعة إنما جاءت لإقامة القسط بين العباد وإزالة المظالم والمفاسـد عــنهم، وهذا ما ينبغي مراعاته عند تفسير النصوص وتطبيق الأحكام فلا يجمد الفقيه علــى موقــف واحد دائم يتخذه في الفتوى أو القضاء أو التعليم أو التــأليف، وإن تغيــر الزمــان والمكــان والعرف والحال. بل ينبغي مراعاة مقاصد الشريعة الكلية وأهدافها العامة، عند الحكــم فــي الأمور الجزئية الخاصة. ومن ثم قرر المحققون: "أنَّ الفتوى تتغير وتختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال والعوائد والنيّات"(١٥).

سادساً: شمول الفقه الاسلامي وإحاطته لجميع قضايا الحياة

إنَّ أحكام الفقه الاسلامي شملت شُعب الحياة المختلفة وقضاياها المتنوعة، فما هناك شعبة من شعب الحياة ولا ناحية من نواحيها إلا وقد تناوله الفقه وأوضح لنا فيه الخير مــن الــشر والطاهر من الخبيث والصحيح من الفاسد.

لقد ضم الفقه الاسلامي في طياته كل ما يهم المسلم في حياته الدنيا والأخــره، وحــوى جميع النظم التي يقوم عليها بناء المجتمع، سواء منها ما كان متعلقــا بالجانــب الروحــي أو بالجانب السياسي أو بالجانب الاقتصادي أو بالجانب القضائي أو بالجانب الاجتماعي ... الخ

أهداف الدراسات الفقهية

يعد الفقه الاسلامي من أهم العلوم الاسلامية ان لم يكن أهمها على الاطــلاق؛ والــشاهد على سموه أنه يمثل بلفظه أسمى ما يزاوله الانسان فــي حياته الدنيــا وهــو الفكـــر(١٦)،

وأن غايته خير الانسان وسعادته في معاشه ومعاده. وهذا ما نراه ماثلاً في جملة ما فرضه الاسلام ودعا اليه أو نهى عنه، سواء في العبادات التي هدفت الى تهذيب الفرد وغرس الفضائل فيه، بغية صلاح المجتمع الذي يتكون من الأفراد، والبعد به عن نوازع الشر والفساد. وفي المعاملات أباح الاسلام كل ما فيه إقامة المجتمع على أسس صالحة تحقق السعادة للأفراد والجماعة وحرم ما يؤدي إلى الافساد ويخل بنظام المجتمع(١٧).

وتهدف الدراسات الفقهية إلى ثلاثة أغراض رئيسة:

أولا: الإحاطة بالأحكام العملية التي يلتزم بها الفرد والجماعة في الأمة الاسلامية حتى تتفق الأقوال والأفعال الصادرة عنهم وتعاليم الشريعة السمحة، ولا شك في أن التبصرة بالأحكام حجة على الناس، وبما أنهم عرفوا الحلال والحرام ووضحت أمامهم كل الأحكام، فلا عذر لأحد منهم في المخالفة، ولا نجاة له حينئذ من المحاسبة.

ثانيا: تكوين الشخصية الاسلامية الناجحة: ويأتي هذا التكوين نتيجة لالتزام المسلم بأحكام الفقه الاسلامي واستجابته لتعاليمه فالذي يتعلم العبادات كما رسمها الشارع للناس ثم يشفع علمه بالعمل تقوى صلته بخالقه ويطهر ماله وكسبه من الحرام أو شبهته، ويتخلى عن حب ذاته، ويعمل على إسعاد إخوانه بقدر طاقته، ويجد في نفسه صفاء وفي روحه طهراً وفي قلبه رحمة. وما تفعله العبادات في الانسان المسلم تفعله أيضا بقية التعاليم الفقهية.

ثالثا: ربط الأحكام الفقهية بالأصول النصية في الشريعة الاسلامية وهي الكتاب والسنة وإبراز اشتقاق الفقه من القواعد العامة التي تضمها هذه الشريعة، وذلك لتكون استجابة المكلف صادرة عن اقتناع، ويكون أداؤه نابعاً من رضا القلب واستقرار النفس(١٨).

وهناك أهداف فرعية كثيرة لدراسة الفقه لعل من أهمها ما يلي:

أولاً: تزويد الطلاب بالمعلومات الصحيحة عن المعاملات والعبادات والأخلاق التي هي موضوعات الفقه، أي اكسابهم المعرفة الصحيحة عن هذه الموضوعات.

ثانيا: العمل بناءً على تلك المعرفة الصحيحة، وتطبيقها في مواقف الحياة المناسبة، فليست المعرفة في حد ذاتها هدفا بل لا بد من التأكد أن المعرفة تتحول إلى عمل وإلى سلوك وإلى أخلاق وإلى معاملة. فمن المهم جدا ألا تقتصر دروس الفقه الاسلامي على التحصيل النظري، بل لا بد مع ذلك من التطبيق العملي بإشراف المدرس الدقيق المخلص، ومشاركة المتعلمين في هذا التطبيق.

ثالثا: الربط المنشود بين الفقه والفروع الرئيسة الأخرى من التربية الدينية بقدر الامكان وبخاصة القرآن والحديث والعقيدة للصلة الوثيقة بينها(١٩).

رابعا: العمل على بث الروح الاسلامية في نفوس المتعلمين وعقولهم، ثم تعريفهم بمزايا الاسلام، وأسرار شريعته، وجميل أهدافه ومقاصده.

خامسا: إرشاد المتعلمين الى خصوبة الفقه واستثمار مسائله، وصلاحيته لكل مكان وزمان، بما يغني عن القوانين الوضعية، ويحقق للإنسانية سعادتها في الدنيا والآخرة(٢٠).

سادسا: تكوين عقلية إسلامية ناقدة قادرة على النظرة الاسلامية الخالصة لكل ما يعرض لها وما يقع تحت أعينها لتنتقي منه ما ينفعها وما يتلاءم مع الأمة وتطرح ما عداه.

سابعا: العمل على تزويد غير المتعلمين ممن يتصل بالمتعلمين أو يتصلون بهم بالمعرفة الدينية الصحيحة، وعلى تصحيح ما قد يكون خاطئا لديهم من ذلك، وعلى أن يساعدهم على أن يعملوا بمقتضى هذه المعرفة التي بها يستطيعون أن يميزوا بين الحلال والحرام، ويقفوا عند حدود الله .

ثامنا: ربط الدراسات الفقهية بالحياة المعاصرة، فليس من المقبول أن تكون دراسة الجزئيات في ميدان المعاملات مقصورة على بعض نظمها ومصطلحاتها التي كانت سائدة في العصور الماضية، بل لا بد من ارتباط الأمثلة بواقع الحياة المعاصرة وذلك لمعالجة القضايا والمشاكل الحاضرة، وعدم التعرض لمشكلات وأوضاع ليست موجودة اليوم. حتى لا يفقد الدارس صلته بالفقه الاسلامي.

ضوابط للدراسات الفقهية

تغصّ المكتبة الاسلامية – القديمة والحديثة – بالكتابات الكثيرة عن الاسلام، وبخاصة فيما يتعلق بالجانب الفقهي الذي يعالج موضوع الأحكام، أو ما يسمى بالفروع.

ومن خلال النظرة التقويمية العجلى للتراث الموروث، وللدراسات المعاصرة تبدو الحاجة ماسّة إلى جهود كبيرة في هذا المضمار بحيث تكون جهوداً جماعية تقرب الشرع الى عامة الناس وخاصتهم، وترسم الصورة الصحيحة للإسلام متلافيةً العيوب والأخطاء التي وقع فيها هؤلاء وأولئك. (٢١)

وفي نظري أن أمهات الكتب الفقهية تعد مراجع علمية وثروة طائلة للأمة المسلمة تفتقر اليها الأمم الأخرى، غير أني أرى أن الوقت قد حان لإعادة النظر في المنهج الذي يقدم به هذا العلم الواسع بطريقة تجعله أقرب الى متناول المتعلمين من غير العلماء الباحثين. وإنه لكي تستمر مسيرة الفقه الاسلامي متجددة، ملاحقة لحركة الحياة وتنوع واقعاتها وقضاياها ينبغي أن يجد العلماء لمراجعة ما حرره فقهاء المذاهب من مسائل للتعرف على موقعها في هذا العصر وتطوره المادي والعلمي، وصور المعاملات والعقود التجارية والصناعية والزراعية، وعرض ما يستجد منها على القواعد والأصول المستقرة والمستمدة من دليل شرعي، حتى إذا لم يجدوا لواقعة حكماً، أنعموا النظر مرة أخرى لاستنباط الحكم أو الأحكام التي يحتاج إليها التعامل. (٢٢)

ونظرا لما تفرزه الحياة من مشكلات، والى اعتبار أن الفقه هو القادر على حلها، فإن الطريقة المثلى لِتجلية ما في الفقه الاسلامي من المرونة والصلاحية لاستيعاب متطلبات كل عصر ومكان - يمكن تلخيصها في الآتي:

أولاً: إعادة النظر في تبويب مسائل الفقه الرئيسية وتصنيفها، وبذلك يمكن وضع نواة لعلوم جديدة مثل الاقتصاد ونظام الحكم والادارة والتربية... الخ، وعلى الجامعات الاسلامية

ومراكز البحوث أن تبذل المزيد من الجهد لتصنيف هذه الذخيرة، وإبراز هذه الثروة في ثوب جديد مستفيدة من أساليب العصر في العرض والتأليف وتقديم العلوم(٢٣).

ثانيا: يرى بعض الفقهاء أن تقنين الفقه له مزايا وفوائد كثيرة أهمها: أنه يسهل عمل المشتغلين به، ويساعد على تقويم مسار الفقه لينافس القوانين الوضعية المستوردة، ويحل محلها، وهو السبيل الوحيد لتوحيد القانون، لا في العالم العربي وحده، بل في العالم الاسلامي كله أجمع.

ويرى آخرون أن للتقنين عيوباً ومساوئ منها: التزام القاضي وتقييده برأي معين، إضافة الى أنه سيخلق لدى القضاة نوعاً من التكاسل والاتكال على القانون المدون، إذ ينقطع القاضي عن الفقه ومصادره، والبحث في مكنون كنوزه وجواهره.

ويرجح الدكتور يوسف القرضاوي الأخذ بالتقنين، ويشترط فيه بعض الشروط المهمة منها: ألا يلتزم مذهبا واحداً معيناً، وأن يختار واضعو القانون ما يرونه أرجح دليلاً، وأرفق بمقاصد الشريعة، وأن ينظر في القانون - كلما مضت مدة معقولة – لتعديل ما يحتاج الى تعديل، وإضافة ما يحتاج الى إضافة(٢٤).

ثالثا: أن يتوافق العلماء على حصر المسائل المختلف عليها في الفقه المدون للمذاهب المختلفة ومدارسة أسباب الاختلاف ووجهة كل مذهب تحكيما بين الأدلة، وصولاً الى الحق فيها، ثم يقولون للمسلمين ما انتهوا اليه في الترجيح.

رابعا: تنقية موضوعات الفقه الاسلامي مما لم يعد للإنسان به حاجة في العصر الراهن كموضوعات المكاتب وأم الولد ونحوها، والتركيز على تلك الموضوعات ذات الاهتمام المعاصر التي تحفظ صلب الدين الاسلامي على المسلمين بلا تعصب أو تنطع(٢٥).

خامسا: الانتقاء من تراثنا الفقهي، والاختيار من بين مذاهبه واقواله ما يصلح للتشريع والقضاء والفتوى به في عصرنا، وفق المعايير الشرعية، وهذا ما يطلق عليه "الاجتهاد

الانتقائي". ويتم هذا بواسطة لجنة من علماء المذاهب لانتقاء الحكم من أي مذهب، بحسب ما يرى من المصلحة [٢٦].

سادسا: ضرورة تغيير تقليد الفقهاء القدامى في الجزئيات في ميدان المعاملات وبوجه عام في المسائل التي بطبيعتها تتطور وتتغير أحكامها تبعا لتغير وتطور ما يحيط بها من الظروف[٢٧]. فلا بد من صياغة المادة الفقهية بلغة العصر.

سابعا: ضرورة الربط بين الوقائع والأحداث المعاصرة وبين الكتابات الفقهية القديمة، حتى يحقق الفقه الاسلامي رسالته الأصلية وهي تغطية المجتمع الاسلامي بالأحكام الفقهية المناسبة . إن هذا العمل أساسي ومهم لتطوير الدراسات الفقهية[٢٨].

فقد كتب الأستاذ الدكتور السنهوري ما نصه: "لا ننكر أن الشريعة الاسلامية في حاجة الى حركة علمية قوية تعيد لها جدتها، وتنفض ما تراكم عليها من غبار الركود الفكري الذي ساد الشرق منذ أمد طويل، وتكسر عنها أغلال التقليد الذي تقيد به المتأخرون من الفقهاء"

ولقد كان شيخ الاسلام ابن تيمية (وهو من العلماء المجتهدين) حين دعا الى تجديد الفقه الاسلامي يعني بذلك – على حد تعبير الأستاذ الشيخ أبي زهرة "أن نأتي بالقديم على حقيقة معناه، ونغذيه بعناصر الحياة"[٢٩].

ثامنا: ضرورة الاجتهاد، لأن الاجتهاد أشبه بالروح من الشريعة الاسلامية وهو منبع الحياة لفقهها؛ وتوقف الاجتهاد معناه جمود الفقه الشرعي عن أن يقدم للحوادث والحاجات الجديدة حلولا شرعية، وهذا يتنافى مع خصائص الخلود وقابلية الاجابة في الشريعة من جميع الوقائع. وضرورة الاجتهاد تستوجب أن تكون الدراسات الفقهية وما إليها في كليات الشريعة أو جامعاتنا تعد لهذه الأهلية لا بأن يكون هدفها تخريج حملة شهادات يتزينون بها. والاجتهاد قد أدى دوره خير أداء في الماضي الأول حين أنتج على أيدي أئمة الفقه فرادى هذه المذاهب (أو المدارس الفقهية بلغة اليوم) وأقام أولئك السلف من المجتهدين صرح الفقه الذي ناطح السحاب، وفجروا بحره العباب.

وقد أوقف فقهاء القرن الخامس الهجري الاجتهاد اكتفاء بالمذاهب التي وجدت وخشية أن تتخذ وسيلة لتهديم الشرع من الداخل أو تشويهه بزعم المهدمين أو المشوهين أنهم أهل اجتهاد، حينما ندرت التقوى وغلب الفساد والأهواء والمطامع وضعف وازع الدين في النفوس كما قعدت الهمم عن اكتساب مؤهلات الاجتهاد. ولكن العلاج الصحيح، هو أن يستعاض عن الاجتهاد الفردي الذي أصبح مخوفا ذا غوائل، بالاجتهاد الجماعي عن طريق مجمع فقهي على غرار مجامع العلوم واللغات[٣٠].

تاسعا: وأخيرا فإن من أكبر العوامل لإنجاح الدراسات الفقهية أن يطبق الفقه الاسلامي على الصعيد الرسمي في الدول الاسلامية، لأن الطلاب الدارسين سيشعرون – حينئذ أنهم يصرفون الوقت والجهد فيما يستفيدون منه ويحتاجون إليه، وليس هناك مثبط لهم أكبر من شعورهم بأنهم يدرسون شيئا لا يعنيهم ولا يرتبط بواقع مجتمعهم، وسوف يحسون وقتئذاك بملل وضيق شديدين ولا يجدون في نفوسهم حافزا للتعليم والتثقيف[٣١].

وهناك أمر ينبغي أن يلتفت إليه وهو أن النهوض بالفقه الاسلامي وبدراساته لا يكون ولا يمكن أن يكون إلا على يد أساتذة متخصصين في كل فرع من فروعه.

معايير اختيار مدرسي علم الفقه الاسلامي

إننا بحاجة الى الفقيه المسلم الذي انطبع فقهه وعلمه على جوارحه، ومن ثم لم يصبح الفقه عنده عبادات جافة مقتصرة على بيان الفروع، بل أضفى على ذلك من الرشحات العاطفية، والتأثيرات الوجدانية ما يعيد الفقه الى طبيعته الاولى التي كان مرتبطاً فيها بالتربية.

إننا بحاجة الى الفقيه المسلم الذي يعيد للفقه الاسلامي قوته ونضارته وارتباطه بالحياة العملية، ومعالجته للإنسان كإنسان متكامل: يحتاج الى التقويم الخَلقي، والتوجيه العبادي، والتربية الروحية، والإقناع العقلي، والإلزام القانوني[٣٢].

ويمكن تحديد الصفات التي يجب أن تتوافر لمدرس الفقه الكفي بما يلي: -

أولاً: الصفات الشخصية والمهنية: أكد المربون المسلمون ضـــرورة تـــوافر مجموعـــة مـــن الصفات في المعلم، ومن هذه الصفات :

أ. التواضع مع تجنب كل ما فيه مذلة للعلم وأهله .

ب. العلم والخبرة والدراية الواسعة.

جـ. الورع ومراقبة حدود الله .

د. سلامة الصدر والبعد عن الغلظة.

هـ. روح الدعابة التي تبعد الملل عن النفوس وتحفز على التعلم. [٣٣]

ثانيا: علمه ومؤهلاته

فمعلم الفقه الاسلامي يفترض فيه أن يكون ملما إلماماً شاملاً بعلوم الشريعة الاســـلامية وهي: (إتقان التلاوة، وإحكام اللغة العربية، وسعة المعرفة، والفقه في الدين، والثقافة العلمية الواسعة، وخاصة فيما اصطلح على تسميته بالدين المقارن، والمعرفة الدارجة بأصول الفقـــه، والإلمام بالدراسات الاستشراقية، وأخيرا الإجازة العلمية)[٣٤]. وبأحوال وعلوم عصره فعلـــم الفقه له الريادة والرئاسة والحكم والتوجيه، فلا يليق بمعلم هذا العلم أن يكون معـــزولا عـــن علوم عصره وأحوال بيئته وزمانه.

وعليه لا يكون مدرس الفقه فقيها حتى يكون عالماً، حكيماً، بصيراً بأمور الدين، علـــى دراية بعلوم الطبيعة والعلوم الاجتماعية، وذلك أمر معقول، إذ كيف لا يكون هـــذا المـــدرس على معرفة بعلوم الطبيعة التي يفهم بها عجائب قدرة الله، والإعجاز العلمي؟ وكيف لا يكون على إلمام بالمباحث الاقتصادية، والاجتماعية، وهو يدرس المعاملات المالية والمدنية؟ وكيف لا يكون على علم ومعرفة بالفلك، وعلوم الهيئة، لمعرفة مواقيت الصلاة وإثبات الأهلة؟ .

ثالثا: منهجه في العطاء والتعليم

وهذا يقتضي أن يكون قدوة في سعة العلم والتعليم، مع التزام الرفق والتيسير في تعامله، والقدرة على التأثير في الطلاب، والنصح لهم، وحب الخير لطلاب العلم، والاتصاف بصفات المرشد المعلم[٣٥].

وكذا القدرة على التحضير للمادة العلمية، بمعرفة أهداف تدريس المقررات الشرعية، والقدرة على مراجعة المادة العلمية في المصادر الأصلية، والقدرة على إدارة القاعة الدراسية، بطريقة تجمع بين الود، واحترام النظام، وسيادة العدالة الكاملة بين أفرادها[٣٦]. إضافة الى استخدام وسائل الايضاح وتقنيات التعليم .

رابعا: منهجه في البحث العلمي وخبراته (مواكبة البحث العلمي في مجال التخصص).

وهذا يقتضي أن يكون لديه القدرة على إجراء البحوث العلمية الشرعية، إذ إن ذلك يشكل جانبا رئيسا في شخصيته العلمية ويؤدي الى اكتشاف معارف وعلوم جديدة باستمرار.

ولهذا حضَّ ابن جماعة المعلم على مواصلة التعلم والاشتغال بالتأليف شريطة أن يكون أهلاً لذلك. وقد نصحه بالتأليف في المجالات التي يحتاج إليها المتعلمون[٣٧].

وفيما يلي نضع أمام مدرس الفقه الاسلامي بعض النقاط والأسس التربوية التي ينبغي أن توضع في الاعتبار انجاحا للمواقف التدريسية، وسعيا وراء تحقيق الأهداف المنشودة من تدريس الفقه الاسلامي.

أولا: إن تدريس الفقه الاسلامي يجب أن يصحبه جو روحي، فيه مع الاقناع العقلي استحضار لعظمة الله تعالى وتمثل لجلاله، وفيه ضرب للقصة والمثل والأسوة من حياة المسلمين الأوائل الذين أحسنوا العبادة وأدوها كما ينبغي أن تؤدى.

ثانيا: ما من شك في أن شخصية المعلم – بصفة عامة – لها أثر عظيم في عقول التلاميذ ونفوسهم، فهم يتأثرون به، فالتلقائية الذاتية التي تأتي عن المعلم القدوة المتمكن من مادته ومن ثقافته العامة والتربوية، فرب كلمة منه أو لفته أو حركة أثرت ما لم تؤثر كلمات مدرس يعرف تلاميذه عنه أن مخبره مخالف لمظهره وأنه ملفوف بالزيف والخداع، أو أنه ضحل المادة والثقافة لا يستطيع الاقناع أو أنه يخطيء طريقه التربوي فلا يسير عليه بخطوات مسددة[٣٨].

ثالثا: كما ينبغي على مدرس الفقه أن يوَطّد علاقته مع المتعلمين، وأن تشيع روح المحبة والتواد بينه وبينهم، فتكوين العلاقات الايجابية الطيبة بين المدرس وطلابه تؤدي الى رسوخ التعلم وتقبله بالنسبة للمتعلمين.

رابعا: كما أنه ينبغي أن تكون تربية المدرس للمتعلمين تربية دينية أمرا نابعا من نفسه، مؤمنا به، مخلصا فيه، دون تزييف في عواطفه، بحيث يطابق قوله فعله، متمكنا من دينه في نصوصه وأحكامه وفقهه، كما ينبغي أن يترجم كل ما يعلمَّه لتلاميذه الى سلوكيات تنعكس على تصرفاتهم، فيسمو وجدانهم، وتتيقَّظ ضمائرهم[٣٩].

وهكذا يتبين أن مهنة التدريس في مجال الفقه لها قواعدها وأصولها وأسسها العلمية الخاصة، فهي تتطلب إعدادا خاصا لمن يعمل فيها.

أهم طرق التربية والتعليم عند المسلمين

تعددت طرق التعليم والتعلم عند المسلمين بتعدد العلوم والمعارف، ويدعو الاسلام دائما الى الأخذ بالأفضل، فالأخذ بالأفضل دعوة اسلامية محضة قال تعالى: "الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب"[٤٠]

فالآية تأمر المسلمين أن يأخذوا أحسن ما يجدون وقد وصف الله الذين يفعلون ذلك بأنهم أهل العقول الراجحة والبصائر النيرة.

وتهدف طرائق التعليم بصفة عامة الى تنظيم المواقف التعليمية بما يؤدي الى تنمية القدرة على التعليم. وتمكين المتعلمين من ممارسته اعتمادا على جهودهم الذاتية لتنمية شخصياتهم بكافة جوانِبها[٤١].

ويمكن عرض أهم طرق التربية والتعليم فيما يلي:

أولاً: القدوة الحسنة

اهتم القرآن الكريم بالقدوة الحسنة بوصفها طريقة من طرق التربية الاسلامية، ومسلكا للايمان، فالرسولε القدوة، وهو معلم البشرية قال تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا"(٤٢)

والقدوة في التربية هي من أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد المتعلم خلقيا، وتكوينه نفسيا واجتماعيا، لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر النشء والأسوة الصالحة، لذا ينبغي أن يكون المعلم صورة حية تعكس حقيقة السلوك الأمثل(٤٣). ولعل أبلغ ما ذكر عن تأثير المتعلمين بشخصية المعلمين ما رواه "الجاحظ" من كلام " عقبة بن أبي سفيان "لمؤدب ولده، قوله: "ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بنيّ إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت"(٤٤).

ثانيا: القصص

شاعت طريقة القصة في التربية الاسلامية للتأثير على نفس المسلم وتربية خلقه وتهذيبه بما تتضمنه في القرآن الكريم والحديث النبوي من مواعظ وعبر وإرشاد وتوجيه ودعوة الى الدين الحنيف وتثبيت لسلوك المسلم المؤمن بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر والقَدر خيره وشره.

وتعتبر القصة من وسائل التعليم الناجحة لما لها من تأثيرات نفسية وانطباعات ذهنية، وحجج عقلية منطقية لدى السامع والمتعلم. وهي وسيلة للتوضيح والفهم، وعامل تربوي مهم في نشر الاتجاهات وتعديل الميول والدعوة الى الاصلاح والتحلي بالأخلاق الكريمة، والسجايا الفاضلة. فالقصة الجيدة تثير الانتباه وتساعد على توضيح الحقائق وإظهارها بطريقة مشوقة(٤٥).

ثالثا: الملازمة والإملاء

يستخدم علماء التراجم كثيرا مصطلح الملازمة للدلالة على مصاحبة الطالب للمعلم لأوقات طويلة، سواء أكان ذلك في دروسه النظرية أم ممارسته العملية. وطبيعي أن هذه الملازمة الطويلة لكبار العلماء قد أتاحت للطلاب مزيداً من الاحتكاك العلمي بالمعلمين.

وفي ظل غياب الطباعة واعتماد العلم والتعليم على النسخ اشتدت الحاجة الى أن يملي المعلم على طلابه بعض الأمالي، وكانت الأمالي تشتمل على ذكر آراء السابقين في المسألة، ومناقشة المعلم لتلك الآراء، ثم طرح آرائه أو تجاربه العلمية في الموضوع. وكان الطالب يكتب في أول الدرس: أملاه شيخنا فلان، ثم يدعو له بالخير(٤٦).

رابعا: المناقشة والمناظرة

كان الفكر التربوي الاسلامي يشجع المناقشة، والمناظرة، والمطارحة في التعليم، إذ لا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة، لأنها أعظم فائدة من مجرد التكرار(٤٧). ولا شك في أن هذه المناقشات والمناظرات تولد في المتعلم فعالية ايجابية، وتشعره بوجوده وذاتيته، فيغدو أكثر اهتماماً وأكثر نشاطا، وبالتالي فإن المتعلم سوف ينمي قدراته العقليه ويؤكد ذاتيته، ومن ثمَّ سوف يحتفظ بمعلوماته الجديدة على نحو أكمل وأفضل مما يحتفظ به من حقائق ومفاهيم وأفكار(٤٨).

خامسا: الرحلة في طلب العلم

والرحلة في طلب العلم تُعَدُّ من أهم مميزات جهود المسلمين في هذا المجال، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال دراسة الآلاف من العلماء الذين ارتحلوا الى مناطق نائية سعياً وراء العلم والمعرفة غير مبالين بما يعترضهم من مشقة وعناء، وجهد ونفقة.

يقول ابن الأزرق: "إن الرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم فعليك به وذلك لأمرين:

١. إن على قدر كثرة الشيوخ تكون حصول الملكة ورسوخها لما فـــي ذلـــك مـــن تكريـــر المباشرة والتلقين بحسب تعدد لقائهم.
٢. إن تكرر الأخذ عنهم يفيد المتعلم تمييز الاصطلاحات، لما يرى من اختلاف طرقهم فيها بمجرد العلم عنها، وتحقق أنها أنحاء تعليم وطرق توصل، لا أنها جزء منها، كما يعتقده كثير"[٤٩].

ويقول الزرنوجي: "ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية بقدر الوســـع، فلهـــذا اختاروا الغربة، ولا بد من تحمل النصب والمشقة في سفر التعلم، كما قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه في سفر التعلم، ولم ينقل عنه ذلك في غيره من الأسفار: "لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا"[٥٠]

وليعلم أن سفر العلم لا يخلو من التعب؛ لأن طلب العلم أمر عظيم، هو أفضل من الغزاة عند أكثر العلماء. والأجر على قدر التعب والنصب، فمن صبر على ذلك التعب وجد فيه لـــذة العلم تفوق لذات الدنيا"[٥١].

ولا شك في أن تلك الرحلات العلمية قد ساعدت على نشر العلم وذيوع المعرفة وتبـــادل الأفكار والآراء.

سادسا: التعليم الذاتي

لقد أظهر العلماء المسلمون ادراكا كبيراً لأهمية طريقة التعلم الذاتي، فأبدوا حرصا فائقا على الاطلاع، ورغم عدم توفر الطباعة فقد أقبلوا على استنساخ الكتب واقتنائها بخطـــوطهم، أو خطوط النسخ والكتبة. ويعجب الدارس كيف استطاع العلماء في ظل هـــذه الظـــروف أن يجمعوا عدداً ضخماً من الكتب في مكتباتهم الخاصة، وأن يقضوا الساعات الطوال في القراءة الذاتية قراءة ناقدة واعية[٥٢].

آراء ابن الأزرق في طرق التعليم:

يقول ابن الأزرق: أن وجه الصواب في تعليم العلم وطرقاته أن يلقى للمتعلم على التدريج في مرات ثلاث:

١. يلقى عليه أولا مسائل في كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب فيه ويقرب له في شرحها على سبيل الاجمال، ومراعاة قوة عقله واستعداده حتى ينتهي الى آخر الفن ومنذ ذلك تحصل له ملكة ضعيفة غايتها تهيئة لفهمه وتحصيله.
٢. يرفعه من التلقين على تلك الرتبة، باستيفاء البيان الخارج عن الاجمال، واعلامه بما هناك من الخلاف ووجهه، الى أن ينتهي الى آخر الفن فتجود ملكته.
٣. يرجع به، وقد شدا، فلا يترك عويصاً ولا مبهماً الا أوضحه، وفتح له مقفله فيتخلص من الفن، وقد استولى على ملكته(٥٣).

طرق تدريس الفقه الاسلامي في التعليم الجامعي

يتبع المدرس أكثر من طريقة في التدريس، وأشهر الطرق التي يمكن اتباعها في مرحلة التعليم الجامعي هي:

أولا: طريقة الالقاء

تعتمد هذه الطريقة على المدرس، فهو الذي يهيمن على سير الدرس، وهو الذي يقدم المعلومات، ويعرض حلول المشكلات، وهو الذي يلقي ويحاضر دون تفاعل مع المتعلمين، كما أنه لا يهتم بردود أفعالهم، ولا يسمح للمناقشة. ان المتعلم في هذه الطريقة يستمع ويسجل ما يلقى عليه، وهذا يشير الى أن عملية الاتصال تتم في اتجاه واحد من المعلم الى المتعلم(٥٤).

وتعد طريقة المحاضرة أكثر طرق التدريس شيوعا في التدريس الجامعي وهي طريقة سهلة وأكثر سلامة وأمنا من غيرها، ولهذا لم تستطع طرق التدريس الحديثة زحزحتها عن مكانتها. ومن أبرز مزاياها:

- تضمن للطالب قدراً معينا من المعارف تمكنه من النجاح.
- تنقل المعرفة الى عدد كبير من المتعلمين(٥٥).
- توفر الوقت للمتعلم، فليس من السهل أن يصل كل متعلم الى المصادر التي يستعين بهـا المحاضر الذي لديه خبرة واسعة في مجال تخصصه(٥٦).

وهناك مجموعة من المقترحات لتحسين طريقة الالقاء في تدريس الفقه الاسلامي منها:

* أن يكون المدرس متمكنا من المادة العلمية التي يدرسها .
* أن يكون الالقاء توضيحا لمادة الكتاب المرجعي وتفسيرا وتطبيقا له.
* عدم البدء في تدريس موضوعات الفقه الاسلامي بدراسة تعاريفها ذلـك لأن التعريـف عبارة عن مفهوم تجريدي مستخلص من أمثلة كثيرة بعد استعراضها والوقوف على ما يجمع بينها، لهذا ينبغي البدء في تدريس الفقه بالأمثلة وبعرض الحالات الجزئيـة، ثـم استخلاص التعريف منها.
* تأخير موضوع "حكمة المشروعية" الى ما بعد دراسة الحقائق المتضمنة فـي الـدرس. فالمنطق يقضي بأن يفهم الموضوع أولا ثم بعد ذلك يمكن البحث في سر هذا التشريع أو الحكم(٥٧).

ثانيا:طريقة المناقشة

إن طريقة المناقشة طريقة حيوية، لأنها تنقل المتعلم من دور المشاهد أو المـستمع إلـى دور الشريك في الموقف التعليمي، فهي تحفز المتعلمين علـى الـتعلم، وتطـور مهـاراتهم وقدراتهم على التقويم وصياغة الأفكار والحوار، وينتج عن هذا كله توضيح المفاهيم وتثبيتها في عقولهم(٥٨).

فمن المؤكد أن المتعلم يستطيع أن يستوعب من مادة الدراسة مع "طريقة المناقشة" أكثر مما يستوعب في حالة ما إذا كان عمله عبارة عن مجرد استقبال ما ينقله اليه المعلم، وعليـه بعد ذلك استرجاعه واجتراره(٥٩).

ولكي نقرب مسائل الفقه الى عقول المتعلمين يجب اتخاذ أسلوب الحوار والمناقشة مع المتعلمين ليوصلهم الى الحقائق والمعلومات، اضافة الى استبدال التعبيرات الفقهية شديدة الايجاز بتعبيرات أخرى مبسطة وسهلة يساعد على إزالة العقبات أمام الدارسين.

والواقع أن المربين المسلمين قد اهتموا بأسلوب المناظرة والحوار في التدريس وعدّوه أسلوبا مفضلا مجديا في التعليم. يقول الزرنوجي: إن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلم من قضاء شهر بأكمله في الحفظ والتكرار.

وقد احتاط المربون المسلمون في سوء استخدام المناظرة والحوار بأن له بعض الشروط التي تجعل منه أسلوبا فعالاً للتعلم والبحث العلمي من أهمها أن يكون هدف المناظرة الوصول الى الحقيقة لا التضليل وحب الانتصار بالباطل. كما يشترط من المتناظرين الالمام بموضوع المناظرة والتحلي بالهدوء وسعة الصدر وعدم التكلف وغيرة الصدر(٦٠).

ومن أبرز مزايا هذه الطريقة:

- المشاركة الفعالة للمتعلم، وبالتالي تعمل على ثبات التعليم.
- جعل الطالب قادرا على الاستقصاء الذاتي.
- تنمية الاستقلال لدى المتعلم، وبالتالي يؤكد ذاته، ويصبح قادراً على الاعتماد على نفسه.
- تؤدي الى التعلم لأجل التمكن، وهي الغاية المتوخّاة لعملية التعلم.

ولا شك في أن هذه الطريقة تؤدي الى تزويد المتعلمين بالمعلومات الصحيحة عن موضوعات الفقه وإكسابهم المعرفة الدقيقة عنها، وتمكنهم من السعي لفهم الأشياء واتخاذ موقف المستكشف لها، وتنمية الميل لديهم لمواجهة المشكلات والوصول الى الاستنتاجات وممارسة التفكير العلمي والمنهجية العلمية.

إضافة الى أن أسلوب الاستجواب والحوار يضمن به المعلم مشاركة المتعلم في الدرس، وبه يجدد نشاطهم، ويبدد سأمتهم ويوقظ تفكيرهم، ويثير انتباههم الى الحقائق التي يراد الوصول إليها(٦١).

ومن الأمور المهمة التي ينبغي الالتفات إليها فيما يتعلق بهذه الطريقة مراعاة الضوابط الآتية :

* التخطيط والاعداد ، قد يكون من السهل على المعلم أن يبدأ الدرس بالمناقشة، ولكن يصعب عليه الاستمرار فيها ما لم يكن قد أعد للأمر عدته.
* إزالة العقبات التي تضر بالمناقشة: المعلم مسئول عن حسن سير المناقشة. ومن الحكمة أن يبعد المتعلمين عن المناقشات التي قد تتحول إلى جدل عقيم.
* تقديم المعلومات الضرورية قبل البدء بالمناقشة.
* تلخيص ما يتم الاتفاق عليه لقضية معينة قبل الانتقال الى قضية أخرى.
* حضّ المتعلمين على الاشتراك في المناقشة، ومن الخطأ أن يتصدر بعض المتعلمين النقاش وأن يبقى غالبيتهم في الظل. فالمناقشة مفتوحة للمتعلمين جميعا. وهذا يتطلب تشجيع المعلم المترددين منهم على المشاركة(٦٢).

ثالثا: طريقة الاستقصاء(٦٣):

توسع هذه الطريقة دائرة مشاركة المتعلم في الموقف التعليمي أكثر من طريقة المناقشة، فالعبء الأكبر من الجهد يعتمد على المتعلم. ومن مزايا هذه الطريقة أنها تنمي قدرات المتعلم وتستثير دوافعه للتعلم، إنه يشترك في اكتشاف الحقائق. ثم إن هذه الطريقة تنمي في المتعلم الميل لتقبل آراء الآخرين الذين يختلفون معه في الرأي. والمناقشة التي تسبق الوصول الى الجواب المحدد تهذب مهارات المتعلم التي تتعلق بالاستماع والكلام والسؤال وإدارة الحوار. كما أنها تساعد على الاحتفاظ بالمعلومات فترة أطول، وتحسن الفهم والاستيعاب والتفكير الناقد(٦٤).

وتصلح هذه الطريقة لأية مادة دراسية، وذلك لمرونتها وملاءمتها لطبيعة المواد المختلفة، ويمكن الاستفادة منها في تدريس الفقه إذ إن من مبادئها: أن تكون المشكلات نابعة من الواقع الحياتي للمتعلمين، وأن تكون ذات معنى ولها أهميتها في المجتمع ومناسبتها

لمستوى المتعلمين، ولا جرم فإن الفقه يعالج المشكلات والقضايا المتجددة في الحيـــاة؛ فمـــن أنجح الأساليب في تدريس الزكاة مثلاً أسلوب "المشكلات والتوضيح"

فقد استطاع الفقه الاسلامي ان يعالج مشكلات المجتمع المتغيرة، وان يجد الحلول لكثير مما جد وتطور في أحوال الناس.

وتعد هذه الطريقة وسيلة لاثارة الفكر وايقاظ نشاطه وتنبهه لتقبل التشريع.

ويمر المتعلمون فيها بخبرات تعليمية، في ظل ارشادات المعلم وتوجيهـــا تـــه، بهـــدف تطوير قدرات التفكر العقلي لديهم، وتستخدم لتحقيق هذا الهدف اجـــراءات متعـــددة، منهـــا: قراءات خارجية ذات علاقة بالموضوع الذي يدرسونه، ودراسة تحليله لتلك القراءات، وتبادل الرأي فيما يتضمنه ذلك المستوى، وقد يتطلب الاستقصاء قيام الطلاب انفسهم بجمع بيانـــات معلومات عن الظاهرة التي يقومون بدراستها من مصادر متعددة [٦٥]

ورغم أن هذه الطريقة تحتل مرتبة مهمة في التدريس الا أنها لا تخلو من عيـــوب لأن هذا الأسلوب يمثل صعوبة لدى بعض المتعلمين، وقد يسبب تشتتا لانتباههم ويؤدي الى فقدان السيطرة عليهم. وأهم ما يوجه اليها من نقد ان النجاح في استخدامها يحتاج الى معلمين ذوي خبرة واسعة في التخطيط للتدريس.

رابعاً: الطريقة العملية

وهي أداء اجرائي لمهارة معينة بغرض تعليمها للآخرين وهي وسيلة اساسية في تعلـــيم الاتقان المهاري فلا بد أن يدخل التدريب العملي في مناهج الدراسات الفقهيـــة حتـــى تكـــون استجابة الطلاب سريعة ويكون وصولهم الى المقصود مباشراً، فضلا عن ان هذا الاســـلوب يولد عنصر التشويق الذي يفتقده تدريس الفقه الاسلامي في هذه الايام، فما زلنا ندرس الفقـــه بنفس الطريقة التي كان يدرس بها قبل مئات السنين، إن اسلوب العـــرض وطريقـــة تقـــديم المعلومات بالبساطة والوسائل المشوقة يساعد على فـــتح شـــهية المـــتعلم وتـــشجيعه علـــى الاستيعاب.

فالطريقة الناجحة لتعليم العبادات انما هي الطريقة العملية. وهذا يتفق وطبيعة التربية الاسلامية في أنها تربية سلوكية قبل كل شيء، ومن أوضح آثار هذه الطريقة انها: تزيد من وضوح الامر النظري الذي يعالجه. تنقله من جوه الفكري الذي يعيش به في العقل الى جو الحياة بواقعها العملي[٦٦]. وأما الموضوعات الفقهية التي لا يمكن تنفيذها فعليا يمكن عرض صور لها على الأقل. فيمكن عرض فيلم عن الحج وعن صلاة الجمعة مثلاً .

خامساَ: طريقة الوحدات

نشأت هذه الطريقة كتطوير وتعديل لطريقة المشروعات وتكاد التربية الدينية تكون أجدر المواد الدراسية بطريقة الوحدات لان الدين كل لا يتجزأ، أو وحدة لا ينفصل بعضها عن بعض مهما تعددت أصوله، وتنوعت فروعه من نصوص قرآنية الى احاديث الى سير الى عبادات وتهذيب الى عقيدة ومعاملات وتشريعات[٦٧].

فالفقه فرع من فروع التربية الدينية الاسلامية فهو مرتبط بالفروع الأخرى ارتباطا شديداً، وهذا يعني انه لا ينبغي أن تكون دراسة الفقه في معزل عن دراسة العقيدة من ناحية، ولا عن دراسة القرآن والحديث من ناحية اخرى. وإنما ينبغي الربط بين هذه الفروع الرئيسية من التربية الدينية بقدر الامكان [٦٨]

والغاية من هذه الطريقة الربط بين معلومات المنهج في المادة الواحدة، او في مواد مختلفة متعددة، وتجميعها حول هدف نظري واحد.

فالزكاة مثلا - إذا درست على منهج المواد المنفصلة - تدرس دراسة جافة ضحلة، تتناول أوقات وجوبها، ومقاديرها، ومصارفها، الى غير ذلك، ولكنها كوحدة يمكن ان تدرس من اتجاهات أقوى حيوية وأعظم تأثيراً، مثل: الزكاة ومشكلة الفقر، الزكاة والتنظيم الاقتصادي، الزكاة والتعاون، المضاعفات السيئة لمنع الزكاة ... الى غير ذلك. [٦٩]

ومما يدعو للأسف ان تقديم الموضوعات المقررة في وحدات متكاملة مترابطة بين فروع المنهج لم يأخذ طريقه بعد في التعليم مع ان هذا الربط خير وسيلة لوحدة الخبرة التي يكونها المتعلم في مواقف الحياة المختلفة .

وكذا فإن ربط مواد التربية الاسلامية بالمواد الاخرى تأكيد على وحدة الخبرة التي ينادي بها علماء التربية.

وهكذا فإن أهم ما ينبغي ان نلفت النظر اليه هو ربط التعليم عموما، وتعليم العلوم الشرعية على وجه الخصوص بالله تعالى، فهذا الربط هو الذي يجعل التعليم اكثر من أداة للحصول على درجة علمية تؤهل صاحبها لمركز معين، وهو الذي يؤدي في نهاية المطاف الى تنمية الشخصية الاسلامية القادرة على القيام بواجباتها خير قيام.

سادساً: طريقة القيام بأبحاث

لما كانت رسالة الجامعة اليوم ليست نقل المعرفة والكفاءة المهنية فحسب، بل اعداد الطالب للقيام بعملية التعلم طوال حياته، لذا لا بد من تنمية الاتجاه العملي والتفكير السليم المبني على المنهج العملي، بحيث تكون احدى طرق التدريس المتبعة هي تكليف الطلبة القيام بأبحاث ودراسات ميدانية حقلية بحيث تكون المشكلات موضوع البحث حقيقية من واقع المجتمع العملي لتبعث في نفوس الطلبة الاهتمام بها لكونها نموذجا مما سيواجهونه في حياتهم العملية ثم مناقشة هذه البحوث والدراسات واستخلاص النتائج منها، والتعليق عليها.

وعند اختيار بحث بعينه لا بد من توافر الشروط الخاصة الآتية.

١. الرغبة في الموضوع، ووجود الدافع الصحيح لدراسة الموضوع.
٢. ادراك أهمية الموضوع، والفائدة من وراء دراسته، والثغرة التي تسدّها هذه الدراسة.
٣. القدرة الخاصة على بحث الموضوع، بمعنى أن يكون الموضوع ملائما لقدرة الباحث الشخصية، فهناك موضوعات لا يتسنى لكل باحث أن يطرقها.
٤. توافر المراجع التي تعين الباحث على استيفاء الموضوع، وليست المراجع – بالضرورة – هي الكتب، أو الكتب الفقهية فحسب، بل نعني بذلك ما هو أشمل وأوسع، فقد يتطلب

البحث الإدلاء بآراء اختصاصيين كالأطباء مثلاً أو علماء الاقتصاد أو النفس أو غير ذلك وقد يتطلب دراسات ميدانية معينة..

٥. الصفاء الذهني عند الكتابة، وألا يكون البال مشغولاً بما يصرفه عن البحث من التعلقات المستقرة، أو الخواطر العارضة[٧٠]

الخاتمة

وأخيرا فإن نجاح العملية التعليمية يقتضي التنويع في طرق التدريس فليست الطرق التقليدية سيئة مطلقا، بل فيها خير كثير، ويمكن ان تحقق فائدة كبرى اذا وضع لها مناهج تهتم بخصائص التعليم واستعداداته وقدراته، وليست الطرق الحديثة حسنة مطلقاً بل فيها مآخذ كثيرة. فعلى المدرس ان ينوع في طرق التدريس بل يستخدم أكثر من طريقة في وقت واحد، ودون الدخول في التفاصيل بحسب ما يراه مناسباً، ويتوقف اختيار المعلم للطريقة على مجموعة من المعايير والأسس منه مستوى النمو وطبيعة المتعلم وخصائصه وكثافة الفصل والهدف التعليمي المحدد.

ويظهر مما تقدم ان تدريس الفقه عملية شاقة وان طريقة التدريس لا تؤتي ثمارها الا اذا توافرت فيها جملة من الخصائص، ومن؟ أهمها: اصطباغها بروح الدين، فهي ليست منعزلة عن العقيدة، وتأكيدها على الجمع بين الجانب النظري والجانب العملي وارتباطها بالهدف وبالمتعلم وبالمجتمع وقيمه.

وتوصي هذه الدراسة مدرس الفقه الاستعانة بالدراسات التربوية، وما تقدمه من أساليب تدريسية تمكن مدرس الفقه من حسن التدريس والمتابعة والقياس والتقويم وتعينه على تحسين أدائه باستمرار مما يرفع سوية العملية التدريسية للفقه.

وتوصي الدراسة بضرورة المزاوجة في أساليب التدريس وعدم الاكتفاء بطرق المحاضرة والتلقين ودراسة المتون، بل تطبيق أساليب جديدة في تدريس الفقه، مع ضرورة الافادة من معطيات العصر الحديث وأدواته في إثراء المعلومات وفي عملية التعليم.

كما توصي الدراسة بضرورة تحديث مادة الفقه من حيث: مضمونها وأسلوبها، مع ربط الماضي بالحاضر، وذلك بضرب الأمثلة التطبيقية من الواقع بحيث يتميز الكتاب الفقهي الجامعي بالمعاصرة والأصالة والوضوح.

وتوصي – أيضا - بأن يكون معلم الفقه متمكنا من مادته العلمية، وأن يلتزم في سلوكه مع طلابه المنهج الايماني كي يكون قدوة صالحة لهم، وأن يكون على علم بخصائص النفس البشرية، وخبيراً في العلاقات الاجتماعية والانسانية، وعلى دراية تامة بأساسيات طرق التدريس المختلفة، وباستخدام الطرق الحديثة في التدريس.

الحواشي

(١) سورة التوبة آية ١٢٢ .

(٢) الراغب الأصفهاني : المفردات ص ٣٨٤، الفيروز آبادي: بصائر ذوي التمييز ٤/٢١٠

(٣) سورة التوبة آية ١٢٢ .

(٤) سورة طه آية ٢٧ ، ٢٨ .

(٥) الجرجاني: التعريفات ، ص ٢١٦

(٦) وفي هذا قال ابن خلدون في مقدمته في الفصل الذي عقده عن علم الفقه "الفقه: معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والاباحة، وهي مستقاة من الكتاب والسنة وما نصبة الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت تلك الأحكام من الأدلة قيل لها (فقه) " ابن خلدون: المقدمة ص ٣٨٩.

(٧) [(أبو يعلى الفراء: العدة في أصول الفقه القسم الأول ص ٦٩.)، (مصطفى الخن وآخرون: الفقه المنهجي ج ١ ص٧-٨) (د. يوسف القرضاوي: مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ص ٢١.)]

(٨) د. محمد مصطفى امباني: الدراسات الفقهية ص ١٤٢، من كتاب الدراسات الاسلامية.

(٩+١٠) محمد بن شهاب الرملي: نهاية المحتاج الى شرح المنهاج ج ١ص٦ ، ٧ .(٣) المرجع السابق ج١ ص٧.

(١١) د. مصطفى الخن وآخرون: الفقه المنهجي ج ١ص ٩ .

(١٢) الشيخ جاد الحق(شيخ الأزهر السابق): ندوة الفقه الاسلامي بعمان ص ١٣.كتيب من منشورات مجلة الأزهر شوال ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

(١٣) تعريف المصلحة الشرعية:

هي الأثر المترتب على الفعل بمقتضى الضوابط الشرعية التي ترمي الى تحقيق مقصود الشارع من التشريع جلباً لسعادة الدارين. ومقياس اعتبار المصلحة والمفسدة هو معيار النفع والضرر وهو تقدير المشرع الحكيم. يقول الشيخ عبد الوهاب خلاف: ان تحقيق مصالح الناس هو المقصود في كل حكم شرع في الاسلام. - الشاطبي: الموافقات ج٢ ص٣٧.

د. يوسف العالم: المقاصد العامة للشريعة الاسلامية ص ١٤٠. - خلاف: أصول الفقه ص ١٩٨.

(١٤) د. محمد كمال الدين امام: مقدمة لدراسة الفقه الاسلامي ص٣٤ .
(١٥) ابن قيم الجوزية: اعلام الموقعين ج ٣ص ١٤-١٥.
(١٦) لأن كلمة الفقه تعني الفهم ، والفهم دليل العقل ، والعقل أسمى مكونات الانسان الذي صدر منه التفكير .
(١٧) الشيخ جاد الحق: ندوة الفقه الاسلامي ص ١٧.
(١٨) د. محمد مصطفى امباني: الدراسات الفقهية، من كتاب مؤتمر اتحاد الجامعات العربية " الدراسات الاسلامية" ص٦ ١٤ ، ٧ ١٤ .
(١٩) د. ابراهيم محمد الشافعي: التربية الاسلامية وطرق تدريسها ص ٢٥٢- ٢٥٤.
(٢٠) د. مصطفى رسلان: طرق تدريس التربية ص ١٧٩.
(٢١) سلمان بن فهد العودة: ضوابط للدراسات الفقهية ص ١٩– ٣٣ (نظرة على الكتب الفقهية القديمة والمعاصرة) .
(٢٢) الشيخ جاد الحق: ندوة الفقه الاسلامي ص ١٨.
(٢٣) د. كامل الباقر: الدراسات الاسلامية ص ٣٧ .
(٢٤) د. يوسف القرضاوي: مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية ص ٣٠٠- ٣٠٨.
(٢٥) د. حسين سليمان قوره: تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي ص ٤٨٤.
(٢٦) د. يوسف القرضاوي: مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية ص ٢٧٧، ٣٠٨.
(٢٧) د. عبد الحميد متولي: تطوير الفقه الاسلامي ص ٦٣٧ من كتاب الدراسات الاسلامية.
(٢٨) د. محمد مصطفى أمباني: الدراسات الفقهية ص ١٥٦.
(٢٩) الشيخ محمد أبو زهره: ابن حنبل.
(٣٠) الأستاذ مصطفى الزرقا: وجوب تطبيق الشربعة الاسلامية، بحث منشور في كتاب وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية والشبهات التي تثار حول تطبيقها، ص ٢٥٠.
(٣١) د.محمد مصطفى امباني: الدراسات الفقهية ص ١٥٧.
(٣٢) سلمان فهد العوده: ضوابط للدراسات الفقهية ص ١١٠.
(٣٣) د. الزرنوجي:تعليم المتعلم طريقة التعلم ص ٣٣. - ابن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم ص ٤٧-٦٦ .
(٣٤) د.أحمد الامام: معالم اختيار معلم علوم الشريعة ص ٢٥٣.
(٣٥) المرجع السابق ص ٢٥٧.
(٣٦) د. حمدان بن محمد الحمدان: معايير اختيار المدرس ص ٢٨٣.
(٣٧) ابن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم، ص ٣٠-٣٦.
(٣٨) يوسف الحمادى: أساليب تدريس التربية الاسلامية ص ٢٤٢.
(٣٩) د. مصطفى رسلان: طرق تدريس التربية الدينية الاسلامية ص ١٠١.
(٤٠) سورة الزمر :آية ١٨.
(٤١) د. حسن شحاده: تعليم الدين الاسلامي ص ٥٦.
(٤٢) سورة الأحزاب: آية ٢١.
(٤٣) د. محمد عبد القادر أحمد: الجديد في تعليم التربية الاسلامية ص ٢٤.
(٤٤) الجاحظ: البيان والتبيين ج٢، ص ٥٣. - احمد فؤاد الأهواني: التربية في الاسلام ص ١٩٦.

(٤٥) د. مصطفى رسلان: طرق تدريس التربية الدينية ص ٦٣.
(٤٦) د. عبد الرحمن صالح: تدريس علوم الشريعة ص ٥٧.
(٤٧) ظهير الدين البيهقي: تاريخ حكماء الاسلام ص ٨٠.
(٤٨) د. مصطفى رسلان: طرق تدريس التربية الدينية والاسلامية ص ٥١.
(٤٩) ابن الأزرق: بدائع السلك في طبائع الملك ج٢ ص ٣٧٠.
(٥٠) سورة الكهف: آية ٦٢.
(٥١) الزرنوجي: تعليم المتعلم طريق التعلم، ص ١١٤-١١٥.
(٥٢) د. عبد الرحمن صالح: تدريس علوم الشريعة ص ٥٦.
(٥٣) ابن الأزرق: بدائع السلك في طبائع الملك، ج٢ ص ٣٦٠. تحقيق: د.علي سامي النشار.
(٥٤) د. مصطفى رسلان: طرق تدريس التربية الدينية ص ٥٠.
(٥٥) صالح الهندي: دراسات في المناهج والأساليب العامة، ص٢٠٠ –٢٠١.
(٥٦) د. عبد الرحمن صالح: طريقة التدريس ص ٢٢ بحث مقدم لمؤتمر علوم الشريعة.
(٥٧) د. ابراهيم محمد الشافعي: التربية الاسلامية و طرق تدريسها ص ٢٥٨.
(٥٨) د.عبد الرحمن صالح: طريقة التدريس ص ٢٥.
(٥٩) د. مصطفى رسلان: طرق تدريس التربية الدينية الاسلامية ص ٥١.
(٦٠) د. محمد منير مرسي: التربية الاسلامية ص ٣٠٤.
(٦١) د. محمد عبد القادر: الجديد في تعليم التربية الاسلامية ص ٤٨.
(٦٢) د. عبد الرحمن صالح: طريقة التدريس ص ٢٥.
(٦٣) خطوات هذه الطريقة: وأول خطوة في التعلم حسب الطريقة الاستقصائية هو شعور المتعلم بالمشكلة، والخطوة الثانية تحديد معالم المشكلة وصياغة الأسئلة، والخطوة الثالثة هي مناقشة الاحتمالات المتعددة لحل المشكلة. وأما الخطوة الرابعة والأخيرة فهي الوصول الى جواب محدد للمشكلة. - د. عبد الرحمن صالح؛ طريقة التدريس، بحث مقدم لمؤتمر علماء الشريعة في الجامعات، عمان سنة ١٩٩٤م ص ٢٥-٢٧ .
(٦٤) د. عبد الرحمن صالح: طريقة التدريس ص ٢٦- ٢٧.
(٦٥) د. عبد الرحمن النقيب: المرجع في تدريس علوم الشريعة ص ١٢٣ – ١٢٦.
(٦٦) يوسف الحمادي: أساليب تدريس التربية الاسلامية ص ١٣٦.
(٦٧) د.فتحي بيومي حمودة: التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الاسلامية ص٥٢.
(٦٨) د. ابراهيم الشافعي: التربية الاسلامية وطرق تدريسها ص٢٥١ – ٢٦٧.
(٦٩) د. فتحي بيومي حمودة: التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الاسلامية ص٥٤.
(٧٠) سليمان فهد العودة: ضوابط الدراسات الفقهية ص ٤٦.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

* ابراهيم محمد الشافعي: التربية الاسلامية وطرق تدريسها، مكتبة الفلاح – الكويت، ط:٣، سنة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
* ابن الأزرق: بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: د. علي النشار، ط ١٩٧٩ - العراق.
* ابن جماعة، بدر الدين الكناني: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم-بيروت، دار الكتاب العلمية.
* ابن قيم الجوزية: إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الجيل للنشر - بيروت، سنة ١٩٧٣م.
* ابو يعلى الفراء (محمد بن الحسن) العدة في أصول الفقه، تحقيق د. أحمد علي سير المباركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ سنة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
* د. أحمد الامام: معايير اختيار معلم علوم الشريعة، من بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية - عمان ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .
* أحمد فؤاد الأهواني: التربية في الاسلام، دار المعارف - القاهرة، سنة ١٩٨٣م .
* الجاحظ: البيان والتبين، طبع مصطفى محمد ١٩٣٢. تحقيق السندوبي، ط: ٢.
* الشيخ جاد الحق: الأزهر(في ندوة الفقه الاسلامي) بعُمان، مجلة الأزهر، شوال ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
* الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية - بيروت، عالم الكتب – بيروت، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة.
* د. حسن شحادة: تعليم الدين الاسلامي، مكتبة الدار العربية للكتاب - مصر، سنة ١٩٩٣م.
* حسين سليمان قورة: تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي، ط: سنة ١٩٨٦م، دار المعارف.
* د. حمدان محمد الحمدان: معايير اختيار المدرسن من بحوث علوم الشريعة في الجامعات، عمان - رجب ١٤١٦هـ، تشرين ثاني ١٩٩٥م.
* الزرنوجي: تعليم المتعلم طريق التعليم، تحقيق مروان قباني، بيروت، المكتب الاسلامي سنة ١٩٨١م.
* سليمان فهد العودة: ضوابط للدراسات الفقهية، دار الوطن للنشر - الرياض، ط:١ سنة ١٤١٢هـ.
* صالح ذياب هندي: دراسات في المناهج والاساليب العامة، ط: ٢، سنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان.
* ظهير الدين البيهقي: تاريخ حكماء الاسلام، دمشق: مطبعة الترقى، سنة ١٩٤٦م.
* عارف عبد الغني: نظم التعليم عند المسلمين، دار - كنان، دمشق، ط: ١، سنة ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م.

* عبد الحميد متولي: تطوير(أو تجديد) الفقه الاسلامي، من كتاب الدراسات الاسلامية - اتحــاد الجامعــات العربية، دار الفكر العربي، سنة ١٩٨١م.
* د. عبد الرحمن صالح: المرجع في تدريس علوم الشريعة، دار البشير للنشر والتوزيع -عمــان–الأردن، ســنة ١٤١٨هـــ – ١٩٧٩م.
* د. عبد الرحمن النقيب: طرق التدريس في مؤسسات التعليم الاسلامي، من كتاب المرجع في تدريس علــوم الشريعة، دار البشير للنشر والتوزيع.
* د. كامل الباقر: الدراسات الاسلامية، جامعة أم درمان الاسلامية، دار الفكر العربي، سنة ١٩٨١.
* د. فتحي بيومى حموده: التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الاسلامية واللغة العربية، دار البيان للطباعــة والنشر، جده، ط٤، سنة ١٤٠٤هـــ – ١٩٨٤م.
* الشيخ محمد أبو زهرة: ابن حنبل، طبعة سنة ١٣٦٧هـــ – ١٩٤٧م
* محمد بن شهاب الرملي: نهاية المحتاج الى شرح المنهاج، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي بمصر.
* د.محمد كمال الدين امام: مقدمة لدراسة الفقه الاسلامي مدخل منهجي، المؤســسة الجامعيــة للدراســات والنشر – بيروت،ط١، ١٤١٦هـــ/ ١٩٩٦م.
* محمد عبد القادر أحمد: الجديد في تعليم التربيــة الاســلامية، مكتبــة النهــضة المــصرية، ط١، القــاهرة ١٤٠٩هـــ/١٩٨٩م.
* د. محمد فاروق النبهان: ابحاث اسلامية في التشريع والفكر والحضارة، ط١، ١٤٠٦هـــ/١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة بيروت.
* محمد مصطفى امباني: الدراسات الفقهية، من كتاب الدراسات الاسلامية، مؤتمر اتحاد الجامعات العربية.
* د.محمد منير مرسي: التربية الاسلامية أصولها وتطورها، عالم الكتب – القاهرة، سنة ١٩٩٨م.
* د. مصطفى الخن وآخرون: الفقه المنهجي، ج١، دار العلم - دمشق، سوريا.
* د.مصطفى رسلان: طرق تدريس التربية الدينية الاسلامية، نشر دار الكتب المصري، القــاهرة، ط١، ســنة ١٤١٣هـــ – ١٩٩٢م.
* مصطفى الزرقا: وجوب تطبيق الشريعة والشبهات التي تثار حول تطبيقها، جامعة الامام محمد بــن ســعود ١٤٠١هـــ /١٩٨١م، مطابع جامعة الامام.
* يوسف حامد العالم: المقاصد العامة للشريعة الاسلامية، نشر المعهد العالمي للفكــر الاســلامي ط١: ســنة ١٤١٢هـــ – ١٩٩١م.
* يوسف الحمادي: اساليب تدريس التربية الاسلامية، دار المريخ – الرياض، ط سنة ١٤٠٧هـــ – ١٩٨٧م.
* يوسف القرضاوي: *[١]شريعة الاسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، مكتبة وهبة، مصر ط:٥ ســنة ١٤١٧هـــ /١٩٩٧م. *[٢]مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية ، الناشر – مكتبة وهبة – القاهرة،ط:١ ســنة ١٤١١هـــ /١٩٩١م.